" جعلكم خلائف الأرض " لأن محمدا A خاتم النبيين فخلفت أمته سائر الأمم . أو جعلهم يخلف بعضهم بعضا . أو هم خلفاء ا في أرضه يملكونها ويتصرفون فيها " ورفع بعضكم فوق بعض درجات " في الشرف والرزق " ليبلوكم فيما أتاكم " من نعمة المال والجاه كيف تشكرون تلك النعمة وكيف يصنع الشريف بالوضيع والحر بالعبد والغني بالفقير " إن ربك سريع العقاب " لمن كفر نعمته " وإنه لغفور رحيم " لمن قام بشكرها . ووصف العقاب بالسرعة لأن ما هو آت قريب .

عن رسول ا A : " أنزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد فمن قرأ الأنعام A واستغفر له أولئك السبعون ألف ملك بعدد كل آية من سورة الأنعام يوما وليلة " .

سورة الأعراف .

مكية وهي مائتان وست آيات .

بسم ا الرحمن الرحيم .

" المص كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين " .

" كتاب " خبر مبتدأ محذوف أي هو كتاب . و " أنزل إليك " صفة له . والمراد بالكتاب السورة " فلا يكن في صدرك حرج منه " أي شك منه كقوله : " فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك " يونس : 94 ، وسمى الشك حرجا لأن الشاك ضيق الصدر حرجه كما أن المتيقن منشرح الصدر منفسحه . أي لا تشك في أنه منزل من ا ولا تحرج من تبليغه لأنه كان يخاف قومه وتكذيبهم له وإعراضهم عنه وأذاهم فكان يضيق صدره من الأداء ولا ينبسط له فأمنه ا ونهاه عن المبالاة بهم . فإن قلت : بم تعلق قوله : " لتنذر " ؟ قلت : بأنزل أي أنزل إليك لإنذارك به أو بالنهي لأنه إذا لم يخفهم أنذرهم وكذلك إذا أيقن أنه من عند ا شجعه اليقين على الإنذار لأن صاحب اليقين جسور متوكل على ربه متكل على عصمته فإن قلت فما محل ذكرى ؟ قلت : يحتمل الحركات الثلاث . النصب بإضمار فعلها . كأنه قيل : لتنذر به وتذكر تذكيرا لأن الذكرى اسم بمعنى التذكير والرفع عطفا على كتاب أو بأنه خبر مبتدأ محذوف . والجر للعطف على محل أن تنذر أي للإنذار وللذكر . فإن قلت : النهي في قوله : " فلا يكن " متوجه إلى الحرج فما وجهه ؟ قلت : هو من قولهم : لا أرينك ههنا .

" اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون " .

" اتبعوا ما أنزل إليكم " من القرآن والسنة " ولا تتبعوا من دونه " من دون ا " أولياء

" أي ولا تتولوا من دونه من شياطين الجن والإنس فيحملوكم على عبادة الأوثان والأهواء والبدع ويضلوكم عن دين ا وما أنزل إليكم وأمركم باتباعه . وعن الحسن : يا ابن آدم أمرت باتباع كتاب ا وسنة محمد A . وا ما نزلت آية إلا وهو يحب أن تعلم فيم نزلت وما معناها . وقرأ مالك بن دينار : " ولا تبتغوا " من الابتغاء " ومن يبتغ غير الإسلام دينا " آل عمران : 85 ، . ويجوز أن يكون الضمير في " من دونه " لما أنزل على : ولا تتبعوا من دون دين ا دين أولياء " قليلا ما تذكرون " حيث تتركون دين ا وتتبعون غيره . وقرئ : " تذكرون " بحذف التاء . ويتذكرون بالياء . و " قليلا " : نصب بتذكرون أي تذكرون تذكرا قليلا . و " ما " مزيدة لتوكيد القلة .

" وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون "